



جامعة أم القرى

كلية الدراسات القضائية والأنظمة

قسم الأنظمة

وقف بئر رومه لعثمان بن عفان رضي الله عنه

إعداد الطالبة : رغد بنت علي الثبتي

المقدمة :

إن الإنسان لمفطور على حب المال و قد دلت جعل النصوص الشرعية على ذلك و لعل أبرزها ما ذكره الجليل في علاه (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا)^١ و لكنه سبحانه عدلٌ في أحكامه و شرائعه فلم يمنع الإنسان من التصرف في ماله لكن هذب تصرفاته و حثه على الإنفاق و بذل سبب الخير و عدم جعله المال الهم و المراد الأكبر له .

فقال سبحانه : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)^٢ فحث و اقرن المال بالبر و جعل الإنفاق من السبل لنيل الجنة و الفوز بالدار الآخرة و هذا ما يجب ان يكون عليه كل مسلم أن ينفق من خير ماله و أجوده لينال جنة عرضها السموات و الأرض .

تمهيد :

سبل الخير و العطاء في الإسلام كثيرة و لعل من أهم هذه السبل هو عنوان هذا البحث فالوقف ذا نشأة إسلامية أهدافه نبيله تسعى لترابط المجتمع المسلم و ألفته فالغني أخٌ للفقير دون تميز بينهم .

فالوقف ذا أهداف كثيرة و شاملة لجميع جوانب الحياة و لعل أهم هدف برز في بحثي هذا هو التآخي و التراحم و إعانة المجتمع المسلم و من صدقت نيته مع الله أحسن الله له في عمله و آدامه و أتضح هذا في بئر عثمان رضي الله بئر رومه

المبحث الأول :

تعريف الوقف

أولا الوقف لغةً :

هو الحبس والمنع ، مصدر وقف، والجمع أوقاف ، يُقال: وقفت الدار وقفًا حبستها في سبيل الله

فالوقف يعني الحبس عن التصرف مطلقاً^٣

^١ سورة الفجر اية ٢٠

^٢ سورة ال عمران ايه ٩٢

^٣ الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع ص ١٨

نوع هذا الوقف :

هو وقفٌ خيري :

و هو ما كان ابتداءً على جهةٍ من جهات البرِّ والخير التي لا تنقطع، وهو الذي يقوم على حبس عين معيّنة على ألا تكون ملكاً لأحد من الناس، وجعلها، وريعتها لجهة من جهات البرِّ؛ لتعمَّ جميع المسلمين، فيدخل في هذا الوقف الفقراء، والمساكين، واليتامى، وبناء المساجد، والمدارس، والمشافي، وكلُّ ما يحقُّ الخير لعامة المسلمين^٤ و هذا ما توفر ببئر رومه التي أوقفها عثمان بن عفان رضي الله عنه لكي يعين به المسلمين فأوقفها لوجه سبحانه و تعالى

أركان الوقف أربعة و قد توافرت في هذا الوقف كالتالي :

- ١- الواقف و هو عثمان بن عفان رضي الله عنه
- ٢- الموقوف و هو بئر رومه
- ٣- الموقوف عليهم و هم جميع المسلمين أي في سبيل الله
- ٤- الصيغة : وهي إيجاب الواقف على نفسه الوقف بالقول أو الفعل حسب العرف. و تحققت الصيغة في شراء الصحابي الجليل عثمان بن عفان لهذه البئر بعد تبشير النبي عليه الصلاة و السلام لمن يشتريها بأن له مشرباً فالجنة جزاء لذلك

شروط الوقف :

يشترط لصحة الوقف شروطٌ و قد توافرت فالوقف كما ما يلي:

- ١- أن يكون الواقف أهلاً للتبرع، مالكاً لما سيقفه و عثمان بن عفان رضي الله عنه اشتراها من اليهودي ٢٠ بمبلغ ألف درهم
- ٢- أن يكون الموقوف مالاً متقوماً، معلوماً، مملوكاً للواقف و قد توافر ذلك الشرط في بئر رومه و هي بئر معلومة و متقومة و مملوكة للواقف
- ٣- أن يكون الوقف عيناً معلومة يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها و بئر رومه توافر بها هذا الشرط الشرط فقد ذكر أنها كانت عامرة إلى عهد النجار فقد قال فيها : " وقد انقضت خرزتها وأعلامها، إلا أنها بئر مليحة جداً مبنية بالحجارة الموجهة...ثم قال: وماؤها صافٍ، وطعمها حلو، إلا أن الأجون غلب عليه" يقصد بالأجون تغير لون الماء وطعمه.
- ٤- أن يكون الوقف على بر كالمساجد، والقناطر، والأقارب، والفقراء.
- ٥- أن يكون الوقف على معين من جهة و توافر هذا الشرط ايضاً فبئر رومة وقف معينه و محددة

^٤ الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع ص ٥٣

٦- أن يكون الوقف مؤبداً غير مؤقت، منجزاً غير معلق، إلا إذا علقه بموته فيصح ويكون وصية.

كيفية انعقاد الوقف :

-انعقد الوقف بفعل عثمان بن عفان رضي الله عنه فاشترى البئر و وهبها للمسلمين كافة

المبحث الثاني:

التعريف بالوقف :

بئر رومه أو بئر عثمان بن عفان رضي الله ، سميت برومه على اسم الصحابي الجليل رومة الغفاري الكناني من بني غفار من قبيلة كنانة

موقعها الجغرافي :

تقع بئر "رومة" في المدينة المنورة في عرصة العقيق الكبرى بقرب مجمع السيل شمال غرب المدينة، وتقع الآن في حي "الأزهري" وما زالت قائمة للآن .

مواصفاتها و هيئتها :

نصف قطرها ٤ أمتار وعمقها ١٢ مترا، والبئر غزيرة الماء وماؤها عذب صاف للغاية

بداية قصة الوقف :

مادل عليه فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من يشتري بئر رومه يوسع بها على المسلمين فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه من يهودي بأمر النبي صلى الله عليه وسلم و سبلها للمسلمين و كان اليهودي يبيع ماءها

و في الحديث ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اشترى منه نصفها باثني عشر ألفاً ثم قال لليهودي اختر إما ان تأخذها يوماً واخذها يوماً و إما ان تنصب لك عليها دلواً و أنصب عليها دلواً ، فاختار يوماً و يوماً فكان الناس يسقون منها في يوم عثمان لليومين ، فقال اليهودي أفست علي بئري فاشتر باقيها ، فاشتره بثمانية آلاف

فضل البلد التي بها الوقف (المدينة المنورة) : °

١- أن الله جعلها حرمًا، فقد روى مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

° صحيح مسلم

اللهم إن ابراهيم حرم مكة فجعلها حرماً، وإنني حرمت المدينة حراماً ما بين مأزِمِها،
أن لا يُهراق فيها دَمٌ، ولا يُحمل فيها سلاحٌ لقتالٍ، ولا تُخبط فيها شجرةٌ إلا لعلفٍ

٢- ان النبي صلى الله عليه وسلم سماها طيبة و طابة ، روى مسلم في صحيحه من حديث
فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في حديث النجاسة قوله صلى الله عليه وسلم: " هذه
طيبة ، ، هذه طيبة ، هذه طيبة ، يعني المدينة "

٣- أن من أراد أهلها بسوء أهلكه الله، روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث سعد
بن أبي وقاص رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من أراد أهل
المدينة بسوء ، أذابه الله كما يذوب الملح في الماء

٤- ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الدعاء لها بالبركة، روى مسلم في صحيحه
من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال َ :

اللهم بارك لنا في مدينتنا ، اللهم بارك لنا في صاعنا ، اللهم بارك لنا في مدنا ، اللهم اجعل
البركة بركتين ' و الذي نفسي بيده ما من المدينة شعب و لا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها
حتى تقدموا إليها

التعريف بالواقف :

١- عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، القرشي، الأموي المكي، ثم المدني أبو عمرو^٦
٢- تولى الخلافة سنة ٢٣ هـ وحتى ٣٥ هـ.

٣- وهو ثالث الخلفاء الراشدين.

٤- ولد في السنة السادسة من الفيل^٧

٥- أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، وأم أروى
البيضاء بنت عبد المطلب عمه الرسول صلى الله عليه وسلم

٦- يكنى بأبي عبد الله وأبي عمرو

٧- أولاده ستة عشر : تسعة ذكور، وسبع إناث، وزوجاته تسع، ولم تذكر هنا أم كلثوم لأنها
لم تعقب، وقتل عثمان وعنده رملة، ونائلة، وأم البنين، غير أنه طلق أم البنين وهو
محصور

٨- وكان - رضي الله عنه - أنسب قريش لقريش، وأعلم قريش بما كان فيها من خير وشر،
وكان رجال قريش يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمور لعلمه، وتجاربه، وحسن
مجالسته، وكان شديد الحياء، ومن كبار التجار

^٦ كتاب الخلفاء للسيوطي ص ١١٧

^٧ كتاب الخلفاء للسيوطي ص ١١٨

- ٩- أسلم عثمان رضي الله عنه في أول الإسلام قبل دخول رسول الله دار الأرقم، وكانت سنّه قد تجاوزت الثلاثين، دعاه أبو بكر إلى الإسلام فأسلم
- ١٠- كان عثمان رضي الله عنه أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة.
- ١١- قتل عثمان يوم الجمعة ١٨ ذي الحجة سنة ٣٥ من الهجرة (يونيه سنة ٦٥٦ م) بعد العصر، وكان يومئذٍ صائماً.

أوليات عثمان :

- ١- هو أول من رزق المؤذنين
- ٢- أول من ارتج عليه في الخطبة
- ٣- أول من قدّم الخطبة في العيد على الصلاة
- ٤- أول من فوّض إلى الناس إخراج زكاتهم
- ٥- أول من ولي الخلافة في حياة أمه
- ٦- أول من اتخذ صاحب شرطة
- ٧- أول من هاجر بأهله من هذه الأمة
- ٨- أول من جمع الناس على حرف واحد في القراءة
- ٩- أول من نخل له الدقيق
- ١٠- أول من أقطع القطائع
- ١١- أول من حمى الحمى لنعم الصدقة.

المبحث الثالث :

اهتمام و عناية المملكة العربية السعودية ببئر رومه

عانت بئر رومه من الإهمال في بعض السنوات ، وفي عصر الدولة السعودية قامت الدولة بالاهتمام بها

كالتالي :

- ١- استصلاح الأرض التي تقع فيها البئر والاستفادة منها في زراعة النخيل وتوزيع ثمره على المحتاجين، ليستمر وقف الصحابي الجليل حتى يومنا هذا.

٢- في عام ١٣٧٢هـ استأجرت وزارة البيئة والمياه والزراعة البئر ومزرعته من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد قبل ٣٥ عاماً، وبدأت في الاستفادة من مياه بئر الصحابي الجليل وزرع المنطقة المحيطة به حتى وصلت النخيل المزروعة إلى أكثر من ١٥,٥٠٠ نخلة على مساحة تقارب ١٠٠ ألف متر.^٨

الخاتمة :

و ختاماً إن أحسنت في بحثي هذا فمن الله و فضله و إن اخطأت فمن نفسي و من الشيطان
وفقنا الله و جميع المسلمين لما يحبه و يرضاه من الأعمال و الأقوال
اللهم انا نسألك أن ترزقنا حبك.. وحباً من يُحبُّك .. وحباً كلِّ عملٍ يُقرِّبنا إلى حبِّك .. وأن
تغفرَ لنا وترحمنا ..

تم بحمد الله . .

^٨ * بتصرف / موقع وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف <https://awqaf.gov.sa/awqaf-sector> /بئر-عثمان

المراجع :

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الوقف في الشريعة الإسلامية، وأثره في تنمية المجتمع، مُحَمَّد بن أحمد الصَّالِح، ط١، د.ن، ١٤٢٢هـ
- ٣- صحيح مسلم
- ٤- السيوطي، تاريخ الخلفاء ، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
- ٥- موقع وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف

الفهرس :

المقدمة

المبحث الأول :

_____ تمهيد

_____ التعريف بالوقف

الصفحة ٢

_____ نوع الوقف المقام عليه هذا البحث

الصفحة ٣

_____ شروط الوقف

الصفحة ٣

_____ كيفية انعقاد الوقف

الصفحة ٤

المبحث الثاني:

_____ التعريف بالوقف

الصفحة ٤

_____ قصة الوقف

الصفحة ٥

_____ فضل المدينة التي بها الوقف

الصفحة ٤

_____ التعريف بالواقف

الصفحة ٥

المبحث الثالث :

عناية المملكة العربية السعودية بالوقف

الصفحة ٦-٧

الخاتمة

الصفحة ٧

المراجع

الصفحة ٨